فاعرض عنها وحكى ان عمار بن ياسر تزوج امراة لم تمرض فطلقها
فان قيل ان تعظيم اجورهم لا تتوقف على وقوع تلك الامراض
لجواز ان الله تعالى يعظم اجورهم بدون ذلك اجيب
بانه تعالى لا يسال عما يفعل قوله او للتشريع اى تشريع الاحكام
لنا لاجل ان نعلمها كما علمنا احكام السهو فى الصلاة من سهو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فيها له يقال التشريع كما يحصل بالفعل
يحصل ايضا بالقول لانا نقول دلالة الفعل اقوى من دلالة القول
لانه قد يعتقد المكلف فى القول انه ترخيص فيخالفه كان
يعيد الصلاة من اولها اذا سها فيها ولا يقتصر على السجود محتجا
بانه لو لا انه ترخيص ففعله النبى صلى الله عليه وسلم واما الفعل
فلا يمكن فيه ذلك لانه لا يعدل احد عن فعله صلى الله عليه وسلم
بعد رويته او ثبوته اذ لا يفعل صلى الله عليه وسلم لنفسه الا
الافضل قوله او للتسلى عن الدنيا اى تسلى غيرهم عنها وذلك
انه اذا راى مقامات هؤلاء السادات الكرام الذين هم خيرة
الله من خلقه وصفوته من عباده مع وقوع هذه الامراض
تسلى وتصبر عنها والدنيا بضم الدال وكسرها والمراد منها هنا
الاموال وتوابعها كالجاه والفخر والراحة واللذة واما فى قوله وعدم
رضاه بها دار جزاء الخ فالمراد بها ما بين السماء والارض وجملة
العالم قوله او للتنبيه لخسة قدرها عند الله تعالى ان تنبه
غيرهم لحقارة قدرها عند الله تعالى وذلك لانه اذا راهم معرضين
عنها اعراض العاقل عن الجيفة تنبه وتيقظ لحقارة قدرها

عند

عند الله تعالى ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدنيا
جيفة قذرة وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن
عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء وقال
صلى الله عليه وسلم خطابا لابن عمر والمراد ما يعمه وغيره كن فى
الدنيا كانك غريب او عابر سبيل زاد الترمذى وعد نفسك
من اهل القبور والغريب هو الذى قدم بلدا لا مسكن له فيها
ولا اهل فقالا سمى الذل والمسكنة فى غربته وتعلق قلبه
بالرجوع الى وطنه ولما كان الغريب قد يقيم فى بلاد الغربة اضرب
عنه بقوله او عابر سبيل اى بل كن مثل المار فى الطريق لاجل
ان يصل الى وطنه وبينه وبينه مفاوز ومهالك فهل له ان يقيم
لحظة وقوله وعد نفسك من اهل القبور كناية عن ملاحظة
الموت وعدم طول الامل وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسامة بن زيد اشترى جارية الى شهر فقال صلى الله عليه وسلم
ان اسامة والله لطويل الامل ثم قال ما رفعت قدمى وظننت
انى اضعها حتى اقبض وما فغضت عينى وظننت انى اغمضها
حتى اقبض ولا لفظت لقمة وظننت انى اسيغها حتى اقبض والذى
نفس محمد بيده انما توعدون لآت وما انتم بمعجزين واخرج
ابو نعيم عن ابى هريرة قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله مالى لا احب الموت قال الك مال قال
نعم قال صلى الله عليه وسلم قدمه فان قلب المومن مع ماله ان
قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتاخر عنه والعلم

Copyright © King Saud University